متابعات

نسخة روسية لرواية «عد إلى البيت ياخليل»

أُقيم حفل توقيع النسخة الروسية لرواية "عد إلى البيت ياخليل" للكاتبة الأردنية كفى الزعبي في إطار الفعاليات المرافقة لمعرض موسكو الدولي للكتاب الثاني والعشرين. وتُقيم كفى الزعبي منذ نحو 20 عاما في مدينة سانت بطرسبورغ، وهي تملك تجربتين روائيتين سابقتين، رواية "سقف الطين" وأخرى بعنوان "ليلى والثلج ولودميلا" التي وجدت طريقها هي الأخرى إلى اللغة الروسية. وتتناول رواية "عد إلى البيت يا خليل" حال الإنسان الفلسطيني الذي يعيش في ظل ظروف قاهرة فرضها الإحتلال الإسرائيلي، حيث الحصار الدائم والمذابح التي لا يكادون يضمدون جراح واحدة منها حتى تبدأ أخرى.

الاحتفال بمهرجان «أكتوبرفيست»

تحتفل مدينة "فريدريكسبيرج" بجنوب ولاية تكساس الأمريكية بتراثها الألماني هذا العام بمهرجان أكتوبرفيست في الفترة من 2 إلى 4 تشرين الأول/أكتوبر المقبل وذلك حسبما أعلن مسئولو السياحة في تكساس. ويعد هذا الاحتفال مشابها لمهرجان الجعة الشهير في ميونخ ويحمل هذا العام شعار "الكثير من الراحة". وسيتم خلال المهرجان تقديم الأطعمة التقليدية الألمانية بالإضافة إلى الأطعمة الأمريكية مثل الهامبورجر . كما سيتم عزف موسيقى حية فضلا عن إقامة معرض لمنتجات الحرف اليدوية.

موسكو تجسّد ذكرى سقوط حائط برلين

افتتح بموسكو معرض الصور الفوتوغرافية والفيديو بعنوان "العالم المتغير والزمن المجسَّد"، الذي نظمه مركز "غوته" الثقافي الألماني بموسكو بالتعاون مع صندوق "فورد" بمناسبة الذكرى العشرين لإزالة حائط برلين والذي كان رمزا للعالم المنقسم إلى قطبين متناقضين. واحتضن المعرض المركز الحكومي للفن الحديث في موسكو، حيث تضمن صورا فوتوغرافية وفيديو للفنانين الشباب من ألمانيا وسبعة بلدان كانت ضمن الاتحاد السوفيتي السابق.

أقيم المعرض أولا في برلين في يوليو/ تموز الماضي، ثم انتقل إلى موسكو وسيبقى فيها لغاية العشرين من الشهر الحالي. ومن المتوقع أن يقام في مدينة بطرسبورغ وجميع عواصم بلدان الفنانين المشاركين في المعرض.

صالح الهنيدي يصدر ديوانه الجديد الشاعر

عن دار سندباد للنشر بالقاهرة صدر الديوان الشعرى الثالث للشاعر السعودي صالح سعيد الهنيدي بعنوان "قراءة في أبجديات مغتربة" في 80 صفحة من القطع المتوسط.

والغلاف للفنان المغربي محمد الإدريسي المنصوري،وقدّم الناقد د. مصطفى عطية الديوان بكلمة نقدية على كلمة الغلاف الأخير قائلا:" في ديوان(قراءة في أبجديات مغتربة) يفصح الشاعر السعودي صالح سعيد الهنيدي عن شاعرية متوقدة، تحمل هموم الأمة، وتعبر عن تقلبات النفس، فتشتبك مع الشعر بوصفه حالة نفسية... إننا أمام صوت شعري قد يكون عالي النبرة، واضح الخطاب، ولكنه صادق، شفاف، لا يعرف المواربة، ولا ألوان الخداع".

أسبوع ثقافي أردني في أذربيجان

بحث وزير الثقافة الدكتور صبري الربيحات لدى لقائه سفير جمهورية اذربيجان في عمان الدكتور" اليمان اراسلي" التحضيرات النهائية للأسبوع الثقافي الأردني الذي سيقام في باكو في التاسع عشر من تشرين الأول المقبل.

وأكد الوزير أن الأسبوع يأتي في إطار التعاون الثقافي بين البلدين الذي توج بتوقيع برتوكول ثقافي شمل العديد من المجالات التي تهدف إلى الاطلاع على ثقافة الآخر وتبادل الزيارات بين الوفود في كلا البلدين. وأعرب السفير عن سعادة بلاده بإقامة الأسبوع الثقافي الأردني ما يمكن الشعب الأذري من الاطلاع على الموروث الثقافي الذي تتميز به الأردن.

العدد الجديد من مجلة «عود الند»

صدر عدد جديد، (39)، من مجلة "عود الند" الثقافية التي يترأس تحريرها عدلي الهواري ، الباحث في جامعة وستمنستر بلندن. في العدد نصوص لكل من هيام ضمرة وغادة المعايطة وأمل النعيمي (الأردن)، ورانيا الغامدي (السعودية)، وعبد الله شلا (كندا)، وفريدة بن موسى وصفاء صيد (الجزائر). وكتبت منال الكندي موضوعا مطولا عن الشاعر اليمني الراحل عبد الله البردوني بمناسبة الذكرى السنوية العاشرة لرحيله. لوحة الغلاف للفنانة السورية هالة فيصل.

وفي العدد نماذج من رسوم الفنان السوري الراحل برهان كركوتلي بمناسبة إقامة معرض في جامعة بير زيت لرسوم كانت في بيروت أثناء الغزو الإسرائيلي للبنان عام 1982.

حوار

الروائي العراقي محسن الرملي

لم يعد للمكان أهمية في طبيعة رؤيتي للحياة

❑ العرب ـ خلود الفلاح

محسن الرملي روائي وقاص ومترجم عراقي هذه المكونات تتداخل مع بعضها لحظة الكتابة لتستفيد كل واحدة منها من الأخرى.

في كتابه ليالي القصف السعيدة يرى العالم في حالة تأهب دائم للقصف وفي رواية "الفتيت المبعثر" الحائزة على جائزة أركنساس الأمريكية عام 2002 بعد ترجمتها للانجليزية يصف حالة شعبه في ظل ظروف الحرب العراقية ـ الإيرانية. وفي "تمر الأصابع" الصادرة بالاسبانية والعربية الدائرة أحداثها بين العراق وإسبانيا فتتطرق إلى ثنائيات عدة كالحب والحرب والدكتاتورية والحرية والهجرة والتقاليد والحداثة والشرق والغرب . لذلك قال عنها الكاتب الإسباني رافائيل ريج بأنها: رواية تطرح علينا أسئلة نخشى طرحها على أنفسنا وتكشف لنا ما نجهله عن أنفسنا نحن الإسبان وهي في الوقت نفسه بمثابة رحلة للتعرف على الذات من خلال التعرف على الأب.

الرواية الأشهر للأديب العراقي

الروائي والقاص محسن الرملي

● ما هي الرواية؟

■ هذا سؤال كبير وواسع كما ترين، لذا فإن الكثير من الكتب والدراسات قد سُطرت عنه وبمختلف اللغات بحيث أنه يصعب حتى حصر التعريفات الخاصة بالرواية لكثرتها، ولكن، إذا كان لابد من إجابة موجزة تعبر عن رأيي في وصف الرواية فأعتقد بأنها: كتاب يهدف إلى منح المتعة والمعرفة عبر حكاية مروية بشكل جيد.

● كان لكل جيل روائي ما يميزه، كانت هناك أزمات جماعية وأحلام. الرواية اليوم عمل صرفي فردي، أنها خارج التاريخ العام للشخصيات والكاتب. هل هذا ما يحدث فعلاً؟

■ الرواية كشغل وكعمل إبداعي، نعم هي عمل فردي ولكنها ليست خارج التاريخ العام للشخصيات والكاتب أبداً مهما أغرقت بالفردانية أو الفانتازيا أوالترميز أو التجريب.. بل هي انعكاس أو نتاج يتمخض عنهما. أما الأزمات الجماعية والأحلام فهي موجودة دائماً طالما وجد الإنسان، وبالفعل تبقى هناك بعض السمات المشتركة التي تميز أعمال كل جيل سواء أكان ما يتعلق منها بالشكل أو بالمضمون وإن اختلفت الرؤى والأساليب من كاتب إلى آخر وأحياناً من كتاب إلى آخر للكاتب نفسه.

● يقول بورخيس " أن الكتب الحقيقية تحتاج إلى زمن طويل كي تقرأ من جديد"؟ هل تتفق مع هذا القول؟

■ بورخس ذكي وبارع في إطلاق العموميات وصياغة الأقوال المتفلسفة بحيث تبدو كحكمة، ولكن هذا لا يعني بأن كل ما يقوله صحيح ومطلق وقطعي في أحكامه، فمن ذا الذي يستطيع الجزم بأن كتاباً ما هو حقيقي والآخر ليس كذلك؟! وما معنى (الكتاب الحقيقي) إذا كنا أصلاً حتى لم نتفق على مفهوم واحد للحقيقة؟!. إن الكتب تقرأ في كل زمن ومنذ صدورها، وكل قراءة لكتاب يقوم بها شخص آخر هي قراءة جديدة بما في ذلك قراءة المتلقي الواحد نفسه إذا ما أعاد القراءة. لكل كتاب الحق في الوجود، بغض النظر عن نوعه ومستواه، مثلما أن لكل إنسان هذا الحق، وفي الكتب تعبير عن آراء وعما يريد قوله الإنسان، والواجب أن تكون حرية القول والتعبير عن الرأي مكفولة للجميع، ومثلما يصعب علينا تصنيف الناس بكون هذا إنسان حقيقي وهذا لا، فكذلك هو الأمر مع الكتب.

● روايتك" ليالي القصف السعيدة" تأملات فلسفية في وجودنا الإنساني أكثر منها سرد لحكاية. مارايك؟

■ كتابي" ليالي القصف السعيدة" ليس رواية بالضبط وإن كان يمكن عده كذلك لأنه بمجمله يتمحور حول مفردة واحدة هي (القصف) يتأملها، يؤولها، يقلبها على وجوه معانيها ويتعمق فيها بحيث يتخذ منها نافذة للنظر إلى العالم، وهذه ليست بتجربة جديدة في الآداب العالمية، فهناك أكثر من عمل بالإسبانية والبرتغالية من هذا النوع..

نعم في هذا الكتاب تأملات فلسفية تتعلق بوجود الإنسان وفيه حكايات وقصائد ومعلومات تاريخية وجغرافية ولغوية وصحفية وغيرها. حاولت فيه أن أستثمر بشكل أوسع بعض الإمكانات الغنية التي يتيحها لنا فن السرد ومن ذلك أنني استخدمت تقنيات الكولاج السردي، أسلوب اليوميات، الاعترافات، المحاجة وفن القصة القصيرة وسواها. أتمنى لو يتم تسليط المزيد من الضوء على هذه التجربة.

● رواية "تمر الأصابع" الصادرة مؤخرا بنسختها العربية ،حدثني عن أجواءها الإبداعية؟

■ تدور أحداث هذه الرواية بين العراق وإسبانيا، في البلدين اللذين أنتمي إليهما وأحمل جنسيتيهما ويتقاسمان محبتي وهمومي وحياتي، وعليه فإن في هذه الرواية صدى كبير لجوانب من تجربتي الشخصية ومشحونة بالثنائيات التي منها: الشرق والغرب، الحرية والدكتاتورية، المعاصرة والتقاليد، الدين والعلمانية، الشخصي والعام.. وغيرها. كما تحاول وصف التحولات في المفاهيم تجاه قضايا كهذه على مدى ثلاثة أجيال وذلك عبر شخصيات الجد والأب والإبن. كان الاستقبال لهذه الرواية بالإسبانية إيجابياً ومرضياً بالنسبة لي وآمل أن يكون الأمر كذلك بالعربية أيضا.

● لديك مجموعة أعمال مترجمة من الاسبانية إلى العربية. هل يمكننا اعتبار الترجمة نوع من أنواع الكتابة ؟ وهل يمكن لعملية الترجمة ان يكون لها انعكاس في طبيعة ما تنتجه من أعمال إبداعية؟

■ نعم، بلا أدنى شك، فالترجمة تكاد تكون إعادة كتابة أو كتابة ثانية للنص، وكما وصف محمود درويش مترجمه بأنه شريك له بكتابة الكتاب باللغة الأخرى.

فالمترجم يعمل ويقف طويلاً عند المعاني والمفردات والصياغات ويجتهد بالبحث عن الأدق منها والأنسب، بشكل يشابه جهد الكاتب الأصلي أحياناً. وحتماً إن ممارسة كهذه سيكون لها انعكاسها المؤثر على النتاج والأسلوب الشخصي في الكتابة.. وقد اشتركت في أكثر من ندوة أو مؤتمر بهذا الخصوص ومنها ما تمحور حول مسألة (مبدعون مترجمون أو مترجمون مبدعون) الذي نظمته جمعية الكتاب والمترجمين الإسبان ضمن نشاطات معرض الكتاب في مدريد قبل أعوام، فكنا جميعاً ومن مختلف الجنسيات والثقافات متفقون على أنه يكاد يكون من المستحيل أن يفلت عمل إبداعي لمترجم من التأثر باشتغاله بالترجمة، ولدينا في ثقافتنا العربية الكثير من الأمثلة التي فيما لو تفحصنا أعمالها بدقة لتمكنا من تشخيص أثر الاشتغال بالترجمة عليها، وأذكر من بين هذه الأسماء على سبيل المثال: جبرا إبراهيم جبرا، حسب الشيخ جعفر، صلاح نيازي، عبدالهادي سعدون.. وغيرهم.

● روايتك " الفتيت المبعثر" تسرد الحياة اليومية لشعب بأكمله من خلال شخصية قاسم، عجيل، محمود، وردة والراوي. ما الذي تريد ان تقوله الرواية عن إنسان وعالم اليوم؟

■ حاولت في روايتي "الفتيت المبعثر"أن أعبّر وأصف حال الشعب العراقي من خلال اتخاذ عائلة كعينة منه ورمزاً له، وخاصة في عقد الثمانينات في ظل ظروف الحرب العراقية ـ الإيرانية، إلا أنني عمدت إلى عدم تسمية ذلك بشكل مباشر ولم أجعل أحداث الرواية تدور في أرض المعركة مثلما أنني لم أصف نيران الحرب مباشرة وإنما حاولت وصف انعكاساتها على الإنسان فرداً وعائلة ومجتمع، الأمر الذي أعتقد بأنه يجعلها صالحة للتعبير عن هموم أي إنسان في عالمنا عندما يكون واقعاً تحت ظروف حرب خارجية وقمع داخلي، إنها رواية تدين الحرب والقمع بالتأكيد وفيها حس تحريضي ضدهما، وإنه لمن المؤسف جداً أن البشرية لا زالت تتعامل بمنطق الحروب حتى اليوم على الرغم من كل ما وصلت إليه من درجة عالية من الوعي والتحضر. أريد أن أقول لإنسان وعالم اليوم بأن الحرب فعل همجي ولا تليق به.. فحتى المنتصر فيها هو خاسر في صميم إنسانيته.

● كثيرا ما نسمع أن الغربة هي المنفى. محسن الرملي كيف يصفها؟

■ شخصياً، وبحكم تنقلاتي وعيشي بين أمكنة عديدة، لم تعد للمكان أهمية كبيرة في طبيعة رؤيتي للحياة، وإنما الزمن والحس الوجودي الإنساني هما الأهم بالنسبة لي، فالزمن هو حياتي، هو أنا، والإنسان هو أنا.. أما المكان فهو شيء مادي وخارج عن ذاتي مهما كان نوعه أو تأثيره، لذا فإن أحدنا قد يشعر بالغربة بل وبالنفي أحياناً حتى وهو يعيش في بلده وبين أهله وعائلته. أما فيما يتعلق بالأمكنة أو البلدان فقد صرت أرى بأن أهم ما أحتاجه منها هو أن يتوفر فيها شرطيّ: الأمان والحرية.

اصدارات

«تجربة الإمام محمد عبده» لمجدي سعيد

الصوت البارز في مجال الإصلاح ومقاومة الفساد

❑ محمد التفراوتي

انضاف الى الساحة الثقافية العربية كتاب "العمل الأهلي حياة الأمة..تجربة الإمام محمد عبده" لمؤلفه الدكتور مجدى سعيد.ويحدد الدكتور مجدي سعيد من خلاله منتوجه الجديد " العمل الأهلي حياة الأمة .. تجربة الإمام محمد عبده" الفضاء العام في مصر على مستوى تزايد النفوذ الأجنبي في مصر و تزايد النفوذ الاقتصادي للأجانب في مصر و تزايد النفوذ الثقافي والاجتماعي مع تزايد نشاط التعليم الأجنبي في مصر وكذا تزايد نشاط الجمعيات الخيرية الأجنبية، وما رافق ذلك من تدهور في الحالة الاجتماعية والاقتصادية لعموم الشعب المصري، تدهور حالة التعليم في أعقاب الاحتلال، مستجليا العوامل التي دفعت الإمام محمد عبده للإصلاح من خلال العمل الأهلي منطلقا بالإصلاح عبر التعليم وإتخاذه محورا لحياته و مقاومة مشروعات الاحتلال والنفوذ الأجنبي. وتتمثل جهود الامام عبده ،يضيف الدكتور مجدي سعيد ، في سياق العمل الأهلي في الجمعيات الأهلية قبل النفي من قبيل جمعية المقاصد الخيرية (1878)و جمعية المساعي الخيرية (1881)و جمعيات أهلية في المنفى وهي جمعية التقريب بين الإسلام والمسيحية- بيروت (1884)و جمعيات أهلية بعد العودة إلى مصر وهي الجمعية الخيرية الإسلامية (1892) ثم جمعية العروة الوثقى بالإسكندرية (1892) و لجنة الهلال الأحمر (1898) و جمعية إحياء الكتب العربية (1898) وكذا فكرة تأسيس الجامعة الأهلية المصرية (1905).

وأفاد الدكتور مجدى سعيد كذلك أن الحرية بشكل عام هي مفتاح الإصلاح في مصر فقد تعالت الأصوات في السنوات الأخيرة في مصر مطالبة بالإصلاح ورافعة شعاره، وانحصرت مطالبات الإصلاح في معالجة أسباب ما نعيشه من فساد واستبداد من رفع حالة الطوارئ وإلغاء كافة القوانين المقيدة للحريات إلى غير ذلك، وهذه كلها مطالب لا غبار عليها ، ولكن ما أهمية أن نطالب بانتخابات نيابية ورئاسية حرة تقام على بنية هشة عملت فيها عوامل النخر والإفراغ من المضمون لأكثر من نصف قرن، مما باعد بين الناس وبين ثقافة ممارسة الحرية والتدافع السلمي وخنق التعددية الاجتماعية والتي تمثل الأساس الحقيقي لأي تعددية سياسية يراد لها أن تكون حقيقية لا ديكورية وتكون هي الأساس في نهضة الأمة واستقلالها الحقيقي.

ويذكر الدكتور مجدي ما جاء في ورقة المستشار البشري "منهج النظر في أسس البناء الديمقراطي والتعددية ومؤسسات المجتمع المدني"، والتي يقول فيها: "إن الحديث عن الديمقراطية أو عن التعددية هو في عمومه حديث عن "المؤسسات" في المجتمع، أي الهيئات التي تنظم الجماعة في عمومها أو في تكويناتها الفرعية، أقصد بالجماعة في عمومها الجماعة السياسية التي تتكون "الدولة" على أساسها".

وأقصد بالتكوينات الفرعية: الجماعات الثقافية أو المهنية أو الإقليمية أو العرقية أو الاقتصادية، والتي تتدرج في الوعاء العام للجماعة السياسية.

والذائع في بلادنا في الحقبة الأخيرة هو الحديث عن التعددية، باعتبار أنها تعني تعدد الأحزاب، وتعدد منابر التعبير عن الرأي السياسي، وذلك في مقابل نظام التنظيم السياسي الواحد الذي عرفته هذه البلاد منذ الخمسينيات، وفي أول عهود الاستقلال السياسي فيها.

غلاف الكتاب

سينما

الفيلم المصري «أحك يا شهرزاد» في مهرجان البندقية

تفاعل كبير وتساؤل عن المشاهد المحذوفة

❑ البندقية ـ صفق الجمهور بحرارة لفيلم "أحك يا شهرزاد" للمخرج يسري نصرالله الذي قدم خارج اطار المسابقة الرسمية في مهرجان البندقية السينمائي في دورته السادسة والستين رغم تمايزه عن الأعمال السابقة للمخرج المصري الذي اعتاد تقديم سينما مختلفة. وقدم الفيلم بحضور النجمة منى زكي بطلة العمل والفنانين محمود حميدة وحسن الرداد وكاتب السيناريو وحيد حامد والمنتج كامل أبو علي صاحب شركة "مصر سينما"، إضافة إلى المخرج.

وعبّر كامل أبو علي إمام عن فرحته بالاستقبال الذي حظي به الفيلم بالقول: "هذا اسعد يوم في حياتي". ويعالج "احك يا شهرزاد" أوضاع المرأة من خلال حكايات تقدم عبر برنامج أسبوعي تلفزيوني تختار المواضيع له وتقدمه مذيعة عنيدة وواثقة تقوم بدورها منى زكي، تريد تغيير الواقع الذي تعيشه المرأة المصرية في مجتمع اليوم.

وتتضارب رغبة هبة (منى زكي) الساعية إلى كشف الظلم اللاحق بالمرأة والتنديد به عبر فضحه وإثارته في برنامجها التلفزيوني، مع مصالح الزوج كريم (حسن الرداد) الصحفي الناجح والساعي لتولي منصب أعلى وإن كلفه ذلك التخلي عن الكثير من المبادئ التي يفرضها عليه واجبه المهني. ولا تساعد التنازلات التي لا تكف هبة عن تقديمها لزوجها كي يحصل على منصبه على حل الخلافات بينهما فيما تتوالى حكايات النساء اللواتي تستنطقهن المذيعة على الشاشة وتمر حكاياتهن مرفوقة بتجسيدها المصور ما يضفي على الفيلم طابعا تقليديا شائعا وشكلا طالما استخدمته السينما.

أما هبة فتكتشف أنها رغم إرادتها الابتعاد عن السياسة فهي كلما أثارت قضية تقودها إلى قلب السياسة سواء حين تتكلم عن الفقر أوالقهر أوالظلم المنتشر في أنحاء المجتمع المصري.

ودافع يسري نصرالله في حديثه بعد عرض الفيلم عن "أحك يا شهرزاد" بالقول: "أنا أحب الميلودراما" واعتبر في رده على القول بأن الملامح السينمائية ليسري نصرالله لا تتبدى في هذا العمل، إن بصماته موجودة في أداء الممثل وتصوير الأجساد وفي طريقة إدارة الكاميرا والكادرات والإضاءة وحركة الأجساد خاصة الذكورية في المساحة.

لكن يسري نصرالله ابتعد في هذا العمل عن رسم وتصوير المصائر الفردية لأشخاص مختلفين في المجتمع المصري كما في "سرقات صيفية" أو "مرسيدس" ليقترب من سينما أكثر قدرة على الرواج بجانب الجمهور المصري. ويقول نصرالله: "أحب سينما حسن الإمام وامرأة الخمسينات التي كانت متميزة وأنيقة وجذابة وأنثوية والسينما المصرية اليوم همشت هذه المرأة وقلصت دورها لتقدمها فقط بصورة الأم أوالزوجة أوالأخت أو الإبنة. هناك ازدواجية المجتمع المصري ووحيد حامد قلب الآية حيث تحوّلت المراة من مرغوب فيها إلى شخص يرغب".

غير أن نصرالله يقرّ أيضا بانه ووحيد حامد كاتب سيناريو "إرهاب وكباب" و"عمارة يعقوبيان" ينتميان إلى عالمين مختلفين تماما في السينما وكان حامد قدم له سيناريو "احك يا شهرزاد" قبل نحو عام كي يقرأه. واعتبر المخرج أن "احك يا شهرزاد" هو وليد التوفيق بين هذين العالمين.

غير أن "أحك يا شهرزاد" الذي خرج إلى الصالات المصرية في شهر حزيران/ يونيو ولا يزال يقدم فيها سجل نجاحا جماهيريا لم يحققه من قبل أيّ عمل ليسري نصرالله ما قاد البعض إلى التساؤل حول ما إذا كان المخرج تنازل عن السينما خاصته رضوخا لإغراء شباك التذاكر الذي يفرض قانونه وأيضا لمقتضيات الانتاج التي تفهم السينما بأنها ربح مادي على الطريقة الهوليودية.

تشكيل

على خلفية أشعار «كافافيس» .. اليقظة

معرض فوتوغرافي للإسباني «أنطونيو أوتيرو»

❑ ياسر سلطان

أصوات خفية حبيبة، أصوات أولئك الذين ماتوا، أو أولئك الذين هم بالنسبة إلينا ضائعون مثل الموتى، تتكلم في أحلامنا أحيانا، وأحيانا في الفكر يسمعها العقل، ومع أصدائها تعود برهة أصوات من قصائد حياتنا الأولى، مثل موسيقى بعيدة في الليل تخبو. على خلفية هذه الكلمات المترجمة لإحدى قصائد الشاعر السكندري كافافيس عرض الفنان الأسباني "أنطونيو بلانكو أوتيرو" مجموعة من الصور الفوتوغرافية مثلت رحلته التى سبق أن قام بها في أنحاء مختلفة من مصر خاصة في الجنوب حيث يلقي التاريخ الفرعوني بثقله على أجواء الحياة اليومية للناس وهو الأمر الذى يعد أحد المحركات الأساسية لتجربة بلانكو أوتيرو بشكل عام وشغفه بالتاريخ . مسلات وأعمدة، جدران ومعابد ومراكب صيد، مثلت معظم المفردات التي تناولها أوتيرو في لوحاته الفوتوغرافية المتشحة بالظلمة والضياء في آن معا، تم عرض الأعمال في قاعة الباب بدار الأوبرا المصرية تحت عنوان " اليقظة " . وضمت المطبوعة المرافقة للعرض مجموعة من الأشعار المترجمة إلى العربية لعدد من الشعراء الإسبان خلافا لأشعار كافافيس المصاحبة للصور والتي بدت أشبه بالتعليقات الموجزة على كل مشهد من المشاهد المصورة، فتداخلت روحانية الكلمات بروحانية الصور التي خلا معظمها من الوجود الإنساني وبدت أشبه ما تكون بمعزوفة حالمة من الضياء .

يقول أوتيرو معلقا على هذه التجربة :" كان السؤال الذي طرحته على نفسي قبيل الخوض في هذه التجربة هو كيف أصوّر مصر فوتوغرافيا بالنظرة نفسها التي صورت من خلالها مدينة البندقية، ففي كلا المكانين تلاشى إحباطي من البشر أمام كمال ما صنعه الإنسان، ومن ثم تأثري وحاجتي إلى إبداع روايتي الخاصة، وهكذا إنبعثت صوري من اللاحلم ومن الزمن الذي يتبخر ليلا، ومن الضوء الذي يبهر الأحلام، فمن خلال الحاضر تولد حكاية منفتحة على الماضي تبدع تكوينات ومناظر وددت لو كنت بطلها .

ولقد درس أوتيرو التاريخ بجامعة سانتياجو، لكنه منذ إلتحاقه بمعهد الدراسات الفوتوغرافية ارتبطت حياته بالتصوير الفوتوغرافي كوسيلة لتصوير العالم الذي يعيش فيه، وهناك بعض الموضوعات التي أثارت إهتمامه وظهرت في أعماله مثل صلتنا بالطبيعة والعلاقات الإنسانية والسفر والحنين إلى الماضي وتأثير مرور السنين وتاتي العلاقة بين الطبيعة والرابط التاريخي أو الأدبي التي يقدمها لنا أوتيرو ليس بهدف إضفاء التأثير الجمالي ولكن لتعكس الخبرات الشخصية الحميمة بينه وبين المحيط الإنساني والحضاري الذي يخضعه للتأمل من خلال الكاميرا وفي هذا الصدد فإن الشاعر كافافيس يمثل جزءا من مضمون هذه الصور المعروضة ليس هذا فقط بل معظم الأعمال الفنية الأخرى التي أبدعها أوتيرو سابقا والمستوحاة من مصر.

إحدى الصور الفوتوغرافية بمعرض" أوتيرو"

وعن أعمال أوتيرو يعلق "رامون بليكوا" المستشار الثقافي الأسباني بالقاهرة قائلا :" أنا أعتبر مشاهدتي لأعمال أوتيرو المعروضة حاليا حدثا خاصا بالنسبة لي بعد أن كنت شاهدا على معرضه الأول عام 1979 الذي جاء ضمن حدث شبابي للفن الحديث، كما أني قد شاركت في رحلته إلى مصر التي أبدع من خلالها كل تلك الأعمال المعروضة، هذه الأعمال التي تجسد نهاية دورة وبداية دورة جديدة، وتعدّ مصر في رأيي من أفضل الأماكن لتجسيد هذه الفكرة، حيث الموت والبعث من جديد يمثلان أحد المحاور الهامة التي قامت عليها الحضارة المصرية القديمة وهو الأمر الذي مثل دافعا قويا بالنسبة لأوتيرو بكل تأكيد".

تجارب

الأردني مؤيد صبحي أو «المعجزة الفنيّة»

الطفل الذي سخّر آلة الكمان لإحياء الأغاني التراثية

❑ عمان ـ تميّز الطفل مؤيد صبحي حفيد الفنان عبده موسى بتقاسيمه على آلة الكمان التي أدخلها لإحياء الأغاني التراثية القديمة بمهرجان الإسكندرية للموسيقى العربية الذي احتضنته دار الأوبرا فيها أخيرا.

شارك الطفل البالغ من العمر 12 عاما في الحفل إلى جانب المطربة السورية وعد البحري وكبار الموسيقيين العرب ليقدّم ألحانا من أغاني عبد الحليم حافظ وأم كلثوم وأغان من الفلكلور الأردني ، ليطلق عليه الموسيقيون " بلبل الكمان يغرد في الإسكندرية".

يقول مؤيد :"تلقيت دعوة من رئيسة المجمع العربي للموسيقى الدكتورة رتيبة الحفني بعد أن استمعت لي في المؤتمر العشرين للمجمع الذي عقد في عمان بداية العام الحالي ، وقد دعمت مشاركتي هناك وزارة الثقافة التي وفرت لي جميع الامكانات لأمثل بلدي خير تمثيل". مؤيد ابن عائلة فنية امتهنت الغناء والموسيقى ، فوالده عازف موسيقي ،وجدّه عبده موسى أحد أهم المطربين الأردنيين الذين أسهموا في تطوير الأغنية الأردنية ونقلها إلى العالم الخارجي، يقول بلبل الكمان: " تعلمت الموسيقى من والدي الذي عرفني على أغاني جدّي التي احتفظ بها وأقوم بإعادة تلحينها من جديد لتبقى في الذاكرة ".

ما زال يقدّم معزوفاته الموسيقية المأخوذة من أغاني جده عبده موسى ،فأينما ذهب ينقلها معه ليقدمها إلى الجمهور ، ويضفي عليها جماليات من آلة الكمان التي برع في العزف عليها.

يقول والده صبحي :" لقد أبهر الحضور خلال حفلاته في الإسكندرية بأسلوبه وموسيقاه في العزف، الأمر الذي جعل من بعض الموسيقيين يتوقعون له مستقبلا واعدا في عالم الموسيقى ، وقد شجع ذلك القائمين على مهرجان الموسيقى العربية لدعوته للمشاركة في مسابقة للعزف على الآلات الموسيقية في العام المقبل".

ويشير مؤيد إلى أن آلة الكمان أخذت بأوتارها الأربعة من آلة الربابة " لذلك فأنني اخترتها دون غيرها إلى جانب ما تمنحه من مشاعر إنسانية وتعابير رائعة ولصوتها الأخاذ".

حصل مؤيد على جائزة أفضل عزف منفرد على مستوى المملكة وهو لم يبلغ من العمر عشر سنوات ومثل الأردن في العديد من المناسبات الخارجية، فقد شارك في مهرجان الموسيقى في البحرين والأسبوع الثقافي الأردني في تونس ومهرجان الطلائع في سوريا ،وغيرها من المهرجانات المحلية.

يطمح الفنان الصغير الذي لقب بـ"المعجزة " الفنية إلى تأسيس فرقة موسيقية خاصة به تعيد إحياء التراث والفلكلور الأردني وإكمال مسيرة جدّه الموسيقية بما فيها من إرث فني كبير.

فنون

المغربية سميرة القادري تقدّم «كوميديا موسيقية»

حكايات عن المورسكيين و عن البحر الأبيض المتوسط

❑ الدار البيضاء ـ أعلنت المغنية المغربية سميرة القادري أنها بصدد تقديم عمل فني جديد في إطار "كوميديا موسيقية" تحكي فيه عن البحر الأبيض المتوسط. المطربة المغربية سميرة القادري وفريق العمل الفني وقالت القادري " سيكون العمل إنتاجا مغاربيا فرنسيا". وأضافت أنها تحضر حاليا لعمل غنائي كبير يحمل عنوان "رقصات الزمبرس" أو "رقصات موريسكية" بمناسبة مرور 400 سنة على تهجير الموريسكيين من الأندلس ، مشيرة إلى أن عرض هذا العمل الغنائي سيكون في بداية شهر كانون ثان/يناير المقبل. وقالت إن "رقصات الزمبرس" تبقى بمثابة عمل غنائي مشترك مع فنانين مغاربة آخرين مثل سعيد بلقاضي، المتخصص في فن السماع والمديح وفنانين من إسبانيا متخصصين في الفنون الرائدة خلال عصري النهضة والباروك أبرزهم "إدواردو تانياجو".

ولم تخف القادري فرحتها لأنها ستؤدي لوحات فنية تمزج بين التراثين الموريسكي والإسباني، وأنها ستلقي قصائد تعالج هجرة الموريسكيين إلى أرضهم باستعمال لغة الشوق. إلى ذلك، أوضحت الفنانة القادري أنها بصدد القيام بجولة غنائية في العديد من المدن الفرنسية قبل نهاية شهر أيلول/ سبتمبر الجاري لتقديم عروضها برفقة فنانين إسبان. يشار إلى أن سميرة القادري شاركت خلال شهر تموز/يوليو الماضي في فعاليات مهرجان "الأرك" المنظم في "فيا ريال" بمدريد مع المجموعة الغنائية التي ستنجز معها العمل الفني الحالي.

المطربة المغربية سميرة القادري وفريق العمل الفني

ثقافة «الغرافيتي» لا تزال حية في مهدها نيويورك

«التاغ» و «الثروابس» و «الجداريات» تقاوم لأجل البقاء

❑ نيويورك ـ مع أن مقصورات مترو نيويورك تخلصت من رسوم الغرافيتي الشهيرة غير أن الرسم على الجدران من طريق بخاخ الألوان، لا يزال فنا حيا ومتجددا في المدينة التي رأى فيها النور. وصارت الحرب التي يشنها رئيس بلدية نيويورك" مايكل بلومبرغ "على هذه التجليات الإبداعية التي تتبلور ليلا في معظم الأحيان، أشد ضراوة سنة تلو سنة. وتجوب يوميا حوالي ثلاثين شاحنة شوارع نيويورك وهي مجهزة بمضخات عالية القدرة تقذف مزيجا من المياه ومن مادة كيميائية. وفي العام 2008، قامت الشاحنات بتنظيف 8496 غرافيتي في مقابل 5990 فقط في العام 2007. ويقدر المسؤولون البلديون عدد الرسوم الجدارية التي ستمحى بحلول نهاية العام 2009 بـ8500 رسما.

وصارت التدابير رويدا أكثر تشددا وهي لم تعد تترك سوى هامش زمني قليل لمالكي الأبنية للإبلاغ عن وجود غرافيتي على الجدران وإيضاح إذا كانوا يريدون الاحتفاظ بها. وقال موظف رغب في عدم الكشف عن هويته :"بتنا قتالين أكثر من السابق".

وخلال السبعينات والثمانينات من القرن الماضي، كانت رسوم غرافيتي تكسو مقصورات مترو نيويورك. ولم تعد الحال كذلك راهنا، غير أنه يمكن رؤية هذه الرسوم في كل أنحاء المدينة، على الجسور وواجهات الأبنية وأبواب المحال الحديدية وعند أرصفة المحطات.

ويشتغل" ايريك فيليسبريت" (46 عاما) في الفن منذ فترة طويلة وهو مؤرخ لهذه الظاهرة أيضا. ويؤكد أن "الغرافيتي قديم بقدم الإنسانية".

وفيليسبريت صاحب كتاب "غرافيتي نيويورك" الذي يتوقع أن يصدر هذا العام، وهو يشير إلى أنه ومن خلال تنظيف القطارات، لم تقم السلطات بالقضاء على رسامي الغرافيتي، وإنما بعثرتهم فحسب.

وتجتذب مدينة نيويورك أيضا الفنانين الطموحين القادمين من برلين وساو باولو علهم يتركوا في المكان بصمتهم وإن لوقت قصير.

ويقول فيليسبريت :"يأتي عدد كبير منهم إلى هنا كما لو أن المدينة محج"، ويضيف إنه لأمر جيد أن يذكر أحدهم في سيرته الذاتية أنه قام بالرسم على أحد جدران نيويورك. وتعدّ السلطات المحلية الغرافيتي عملا تخريبيا يشوّه الأبنية ويخفض قيمتها الشرائية.

غير ان هذه الثقافة "الفرعية" غنية جدا بفضل قواعدها وأنواعها وأبطالها وهؤلاء في الإجمال شخصيات غامضة لا يمكن تحديد مكان وجودهم دوما كمثل "ايز ذي ويز" في نيويورك و"جاي ايه" الذي يتعذر الحاق به والذي لم يعتقل يوما أو البريطاني "بانسكي" الذي يجوب العالم من دون أن تعرف ملامح وجهه. ومفردات الغرافيتي خاصة جدا أيضا. "تاغ" كناية عن إمضاء ينجز بسرعة وخلال ثوان، أما "ثروابس" فهو رسم أشد تركيبا تستخدم فيه الألوان والحروف ويتطلب انهاؤه دقيقتين إلى ثلاث دقائق. وهناك أيضا "الجداريات" التي يستغرق اتمامها ساعات عدة.

ولكل فنان هدف مختلف، يرغب بعضهم في انجاز "تاغ" قدر ما استطاعوا بغية ترك تواقيعهم، في حين يتسم طموح الآخرين بفنية أعلى. ويؤكد فيليسبريت في صددهم "كان يمكن أن يصيروا نحاتين أو أن ينجزوا اللوحات الزيتية".

اما رسامو الغرافيتي الذين يحظون بأكبر قدر من الاحترام في الإجمال فهم اولئك الذين يواجهون المخاطر ويغامرون أكان ذلك في أنفاق المترو أو على الجسور أو على واجهات العمارات التي يتسلقونها.

أما العقوبات فليست رادعة تماما وتساهم أحيانا في شهرة فنان الغرافيتي. علما أن هذا النشاط يعدّ جنحة بسيطة وأن العقوبة القصوى هي غرامة تصل إلى ألف دولار مرفقة بعقوبة سجن لمدة سنة أو من دونها.

ودخلت الرسوم على الجدران النظام الاقتصادي بلا ريب، وصارت جزءا من عالمي التصميم والتجارة أيضا.

على هذا النحو انتقل رسامو الغرافيتي من الغفلية الليلية إلى التعاون المثمر مع مبتكرين في عالم الملابس الجاهزة ومع صناع ألعاب الفيديو.

الرسم على الجدران في نيويورك: هل بدأ في الإنقراض؟

العنوان الإلكتروني للقسم الثقافي في «العرب»

يرجى من الراغبين في مراسلة القسم الثقافي في صحيفة "العر ب" إلكترونيا توجيه مراسلاتهم إلى العنوان الإلكتروني التالي: thaqafa@ alarab.co .uk